الـوَاشِـــي

خَسِـيَّ الـــــوَاشِي الـــــذِي بَلَّغَكُم
وَالشَّجَـــا فِـي حَلْقِـــهِ وَالحَجَـــرُ !
لَـمْ يَنَلْ مِـنْ سَعْيِـــــهِ مَنْفَعَـــــةً
أوْ يَنلْنَـــــا مِن أذَاهُ ضَـــــرَرُ !
دَبَّ كَـــالعَقْـــرَبِ فِـي رَمْضَـــائِهَـــا
وَلَظَـىٰ الحِقْـــدِ بِـــــهِ تَسْتَعِـــرُ
يُظْهِـــرُ الإخْـــلاَصَ فِيمَـــا يَـــدَّعِي
وَهْـــوَ مَشَّـــــاءُ نَمِيـمٍ أشِـــرُ !
إنَّ مَـنْ نَـمَّ بِنَـــــــا نَـمَّ بِكُـم
وَبَـــذِيُّ القَـــوْلِ فِيكُـم مُنْكَـــرُ
سَـــاءَهُ الحُبُّ الـــذِي يَجْمَعُنَـــا
فِي تَصَـــافٍ، وَرَأى مَـــايُـــوغِـــرُ
أنْـتَ مَـنْ رَوَّعَ قَلْبِـي هَجـــــرُهُ
وَجَفَـــانِـي دُونَ ذَنْبٍ يُـــذْكَـــرُ !
أنَـــــا لَـمْ أُصْغِ وَأصْغَيْـتَ لَـــــهُ
وَرَأيْتَ الصِّـــدْقَ فِيمَـــا يُخْبِـــرُ
وَتَسَـــــرَّعْـتَ بِحُكْـمٍ لَـمْ تُحِـط
بِخَفَـــايَـــاهُ التِـي تَسْتَتِـــرُ

وَإذَا القَتَّـــــــاتُ لاَقَىٰ أُذنـــــــاً
تَتَلَقَّـىٰ مِنْـــــهُ كَـــــانَ الخَطَـــــرُ
إنْ يَكُن مَـــــا قِيـلَ عَنَّـــا كَـــذِبـــاً
فَـأنَـــــا عَـنْ ظَـــــالِمِـي أعْتَـــــذِرُ
أوْ يَكُن صِـــدْقـــاً فَمَـــا أكْثَـــرَ مَـــا
يَـــرْكَـبُ الأخْطَـــاءَ مِنَّـــا البَشَـــر !
أكَـــــذَا بِعتُـم بِـــــوَاشٍ وُدنَـــــا
وَأبَىٰ أحْبَـــــابُنَـــــا أنْ يَغْفِـــــرُوا ؟
طُبِـعَ النّـــــاسُ عَلَى الخَيْـــــرِ وَفِـي
عَـــــالَمِ الشَـــــرِّ يَضِيعُ الخَيِّـــــرُ !
هَكَـــــذَا يَطْفُـــــو غُثَـــــاءٌ وَيُـــرَىٰ
رَاسِبـــاً فِـي قَعْـــرِ يَمٍ جَـــوْهَـــرُ !
وَخَبَـــايَـــا النَفْـسِ دُنْيَـــا لاَتُـــرَىٰ
وَمُحِيـطٌ غَـــــــوْرُهُ لاَيُسبَـــــــرُ !
وَإذَا هَـبَّ عَلَى الـــــــرَّوْضِ هَـــــواً
مُنْتِـنٌ، أنْتَنَ مِنْـــــهُ الـــــزَّهَـــــرُ !

* ● *

يَـــالِـــوُدٍ ! لَـمْ تَنَلْ مِـنْ صَفْـــوِهِ
رَغْمَ أحْـــــدَاثِ اللَّيَـــــالِي غِيَـــــرُ !

عَصَفَ الـــوَاشِي بِـــهِ فِي لَحْظَـــةٍ
وَعَـــلاَهُ بَعْـــدَ صَفْـــوٍ كَـــدَرُ

مَـــا عَلَى الشَّـــاعِـــرِ بَـــاسٌ إنْ قَسَـــا
مَنْ حَبَـــاهُـــم حُبَّـــهُ أوْ غَـــدَرُوا

رُبَّمَـــا تُبْصِـــرُ مِنْ بَعْـــدِ العَمَىٰ
عَيْـنُ أعْمَـىٰ، وَيَصِـحُّ النَّظَـــرُ !

وَيَـــرَىٰ البَـــاطِلَ فِـي رَأدِ الضُّحَىٰ
كَـاسِفَ الـوَجْـهِ، وَتَبْـدُو الصُّـوَرُ !

لاَتُـــدِم شَـــامِتَنَـــا مُبْتَهِجـــاً
أوْ تَـــدع زَرعَـــهُ فِينَـــا يُثْمِـــرُ

وَاسْقِـــهِ الكَأسَ التِـي دَارَ بِهَـــا
غُصَصـــاً مِـنْ هَمِّهَـــا يَنْفَطِـــرُ

لاَتُهَـــدِّمْ مَـــا بَنَيْنَـــاهُ بِمَـــا
يُـــرْجِفُ الـــوَاشِي وَمَـــا يَبْتَكِـــرُ

لاَيُمِـــتْ حُبَّـــكَ بُغْضِـــي فَلَكَـــم
قَتَـلَ الإنْسَـــانَ بُغْـضٌ مُضَمَـــر !